

تاج العروس من جواهر القاموس

يقال : أعطيه ثِقْلَهُ بالكسر : أي وَزَنَهُ . واثْتَأَقَلَ إلى الدُّنْيَا : أَخْلَدَ إليها . والمُتَثَاقِلُ : المُتَحَامِلُ عَلَى الشَّيْءِ بِثِقَلِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : وَطِئْتُهُ وَطَأَةً المُتَثَاقِلِ . وهذه كَيْفِيَّةٌ أَثْقَلَ مِنْ الأُخْرَى : أي أَرَجَحُ . ويقولُ العالمُ لِعُلامِهِ : هَاتِ ثَقْلِي : يريد كُتُبَهُ وَأَقلامَهُ ولكُلِّ صاحبِ صِنَاعَةٍ ثَقْلٌ وهو مَجَازٌ نقله الزَّمَخْشَرِيُّ . وَثَقُلَ القَوْلُ : إذا لم يَطِيبْ سَمَاعُهُ وهو مَجَازٌ . وقولُهُ تَعَالَى : " قَوْلًا ثَقِيلًا " أي لَهُ وَزَنٌ . وقولُهُ تَعَالَى : " أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا " قيل : مُوسِرِينَ وَمُعَسِرِينَ وقِيلَ : خَفَّتْ عَلَيْكُم الحَرَكَةُ أو ثَقُلَتْ وقال قَتَادَةُ : نِشَاطًا وَغَيْرَ نِشَاطٍ وقِيلَ : شُبَّانًا وشُيُوخًا وكل ذلك يَدْخُلُ في عُمومِهَا فإنَّ القاصِدَ بِالأيةِ الحَثُّ عَلَى النَّفْرِ عَلَى كُلِّ حالٍ تَسَهُّلٌ أو تَصَعُّبٌ . وَالثَّقَلُ مُحَرَّكَةٌ : بَيَضُ النَّعَامِ وقد تَقَدَّمَ قال ثَعْلَبِيَّةُ بن صُعَيْرٍ :

فَتَذَكَّرًا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَ مَا ... أَلْقَتْ ذُكَاءٌ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ " قال ابنُ عَرَفَةَ : أي ثَقُلَتْ عِلْمًا وَمَوْقِعًا . وقال القُتَيْبِيُّ : ثَقُلَتْ : أي خَفِيَّتْ وإذا خَفِيَ عَلَيْكَ الشَّيْءُ ثَقُلَ . وقال الراغِبُ : الثَّقِيلُ والخَفِيفُ يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَلَى سَبِيلِ المُضَايَفَةِ وهو أن لا يُقالَ لِشَيْءٍ ثَقِيلٌ أو خَفِيفٌ إلا باعْتِبارِهِ بغيرِهِ ولهذا يَصِحُّ لِشَيْءٍ الوَاحِدِ أن يُقالَ خَفِيفٌ إذا اعتبرتَهُ بما هو أَثْقَلُ مِنْهُ وَثَقِيلٌ إذا اعتبرتَهُ بما هو أَخَفُ مِنْهُ وعلى هذا قولُهُ تَعَالَى : " فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ " " وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ " والثاني : أن يُسْتَعْمَلَ الثَّقِيلُ فِي الأَجسامِ المُرَجَّحَةِ إلى أسفل كالحَجَرِ والمَدَرِ والخَفِيفُ يُقالُ فِي الأَجسامِ المائِلَةِ إلى الصُّعُودِ ؛ كالنارِ والدخانِ وَمِنْ هَذَا الثَّقَلِ قولُهُ تَعَالَى : " ائْتَأَقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ " .

ث - ك - ل .

الثَّقَلُ بِالضَّمِّ : المَوْتُ وَالهِلاكُ وَفِي قَدانِ الحَبِيبِ وَالوَلَدِ وعلى الأَخِيرِ اقتصَرَ الأكثرُونَ وَيُحَرِّكُ وفي المَثَلِ : العُقُوقُ ثَقُلُ مَنْ لَمْ يَثْقُلْ . وقد ثَكَلَ لَه كَفَرِحَ ثَكَلًا فهو ثَاكِلٌ وَثَكَلانٌ : فَقَدَهُ وَثَكَلَتَهُ وهي ثَاكِلٌ وَثَكَلانَةٌ وهذه عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ وهي قَلِيلَةٌ وَثَكُولٌ فَعُولٌ بِمعْنَى فاعِلٍ وَثَكَلَى كسَكَّرَى .

وأثكَلات المرأةُ : لَزِمَها التُّكُلُ وصارتْ ذاتَ تُكُلٍ وجَمْعُ ثاكِلٍ :
ثواكِلٌ يقال : ثَكَلتُك الثَّـواكِلُ وجمْعُ ثَكَلَى : ثَكالَى فهي مُثْـكَلٌ مِن
نِسوةٍ مَثاكِـلٍ يقال : نِساءُ الغُزاةِ مَثاكِـلٌ وقال كَعْبُ بن زُهَـيرِ رضي اللّهُ
عنه : .

شَدَّ النَّهارِ ذِراعًا عَـيْـطَـلٍ نَصَفٍ ... قامَتْ فجاوَبَها نُكْدُ مَثاكِـلٍ
وأثْـكَلِـها اللّهُ تُعالَى ولَدَها . مِن المَجازِ : قَصِـدَةٌ مُثْـكَلِـةٌ كَمُجْـسِـنَةٍ
وهي التي ذُكِرَ فيها التُّكُلُ عن ابنِ عَـيْـادٍ والزِّمَّـخَشَرِيِّ . وقولُ الشاعِرِ :
" ورُمُـجُهُ لِلوَالِداتِ مَثْـكَلِـةٌ كَمَـرْجَلِـةٍ . كما في الحديثِ : " الوالِدُ
مَبْـخَلِـةٌ مَجْـبِـنَةٌ " . مِن المَجازِ : فَلَـةٌ تُكُولُ : مِن سَلَـكِـها فُقِـدَ وتُكُلُ
ومنه قولُ الجُمَـيْـحِ : .

إذا ذاتُ أهْـوالٍ تُكُولُ تَعْـوِـلَتُ ... بِها الرُّبُـدُ فَوَضَى والنَّـعامُ
السَّـوارِحُ والإِثْـكالُ بالكسْرِ الأثْـكُولُ كأُطْرُوشٍ لُغَةٌ في العِثْـكالِ والعِثْـكُولِ
وهو الشَّـمِـراخُ الذي عليه البُـسْرُ هنا ذَكَرَهُ الجوهريُّ والصاغانيُّ وقَلَّـدَهما
المصنِّفُ والصوابُ ذَكَرُهما في فصلِ الهمزة لأنها أصليَّةٌ مُبَدَلَةٌ مِنَ العَيْنِ وقد مَرَّـتِ
الإشارةُ إليه وأنشد أبو عمرو : .

" قَدَّ أَبْـصَـرَتْ سَعْدَى بِها كَتائِلِي .

" طَوِـيَلَةَ الأَقْـنَاءِ والأَثاكِلِ قال الصاغانيُّ : والتركيبُ يَدُلُّ على فِقْدانِ
الشيءِ وكأنه يَخْتَصُّ بِذلك فِقْدانُ الوالِدِ .

ومما يستدركُ عليه : امرأةٌ مِثْـكَلٌ : كثيرةُ التُّكُلِ ونِساءُ مَثاكِلٍ .
والثَّـكَلُ بالفتحِ : لُغَةٌ في التُّكُلِ بالضَّمِّ والتحرِيكِ عن الزمخشري .

ث - ل - ل